علامات الترقيم

أحمد زكي باشا

الكتاب: علامات الترقيم

الكاتب: أحمد زكي باشا

الطبعة: ٢٠١٨

الناشر: وكالة الصحافة العربية (ناشرون)



٥ ش عبد المنعم سالم – الوحدة العربية – مدكور- الهرم – الجيزة

جمهورية مصر العربية


هاتف : ٣٥٨٢٥٢٩٣ _ ٣٥٨٦٧٥٧٦ _ ٣٥٨٦٧٥٧٥

فاكس : ٣٥٨٧٨٣٧٣

http://www.apatop.com E-mail: news@apatop.com

All rights reserved. No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means without prior permission in writing of the publisher.

جميـع الحقـوق محفوظـة: لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أوتخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن خطي مسبق من الناشر.

دار الكتب المصرية

فهرسة إثناء النشر

زكي باشا، أحمد

علامات الترقيم / أحمد زكي باشا – الجيزة

وكالة الصحافة العربية.

٨١ ص، ١٨ سم.

الترقيم الدولي: ٩ – ٧٠٥ – ٤٤٦ –٩٧٧ –٩٧٨

أ – العنوان رقم الإيداع : ٤٨٤١ / ٢٠١٨

علامات الترقيم





تنبيهات

- وضع العلامة أحمد زكي علامة استفهام هكذا "؟"، وهذا يعد نقلاً حرفياً لعلامة الاستفهام المستخدمة في اللغات الأوروبية، والشائع الآن استخدامها هكذا "؟".

- أورد المؤلف حديثاً للنبي – صلى الله عليه وسلم – ولم يذكر أنه حديث، بل عزاه لمحاضرات الراغب، ولم يستدركه عليه الأستاذ أبوغدة.

- أورد حديث النبي – صلى الله عليه وسلم: "إذا لم تستح فاصنع ما شئت" بصيغة التمريض "رُوِى" مع أن الحديث في صحيح البخاري وغيره من كتب السنة من حديث أبي مسعود الأنصاري – رضي الله عنه.

- انفرد الؤلف بذكر علامة خاصة للوقف في الكلام المسجع، وهي فاصلة تحتها نقطتان هكذا ". ، ."، وبعد فنسأل الله تعالى أن يجعل علمنا صالحاً، ولوجهه خالصاً، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

ترجمة المؤلف

هو أحمد زكي بن إبراهيم "١" بن عبد الله، شيخ العروبة، ولد بالإسكندرية في ٢٣ المحرم، سنة ١٢٨٤هـ، قال الزركلي: "سألته عن أصله، فقال: عربي "٢"، من بيت النجار، من عكا، وما كان يريد أن يذكر هذا عنه وهو حي".

تخرج في مدرسة الإدارة والحقوق بالقاهرة، وأتقن الفرنسية، وكان يفهم الإنجليزية، والإيطالية، وله بعض المعرفة باللاتينية، والإسبانية والتركية.

شغل أمانة سر مجلس النظار "الوزاراء"، ومنح لقب "باشا"، واتصل بعلماء المشرقيات، ومثل مصر في مؤتمراتها، وقام بفكرة إحياء الكتب العربية، فطبعت الحكومة المصرية عدة مخطوطات تولي هة تصحيها ومراجعتها:

أحكم صلته برجالات العرب في جميع أقطارهم، وتسمى بشيخ العروبة، وسمى داره "بيت العروبة" وجمع مكتبة نفيسة، ثم وقفها، ونقلت بعد وفاته إلى دار الكتب المصرية. كان شغله نشاط، حلو العشرة، دائم الحركة، خطيباً.

قال عنه أمير البيان شكيب أرسلان "كان يقظة في إغفاءة الشرق، وهبة في غفلة العالم الإسلامي وحياة في وسط ذلك المحيط الهامد".

ويقول الأستاذ أنور الجندي في ترجمته الجامعة من كتابه "أعلام وأصحاب: أقلام "ص٣١: يعطينا "شيخ العروبة" صورة المحارب بالقلم، الرجل الذي شرع قلمه ليدافع عن الأمة العربية خمسين عاما، يدافع عن لغتها وتاريخها، ما من قلم كتب وأخطأ إلا وكان أحمد زكي له بالمرصاد، يرد عليه ويصحح له، وقته كله ملك للعلم في صومعة تضم الألوف من الجذاذات، ومعه عقل طيع وعاطفة متحمسة، وجسد صحيح، وقلب خافق. وثلاث لغات يجيدها، ومال ينفق منه فيذهب إلى أقصى الأرض بحثاً وراء المخطوطات فيشربها بما شاء أصحاب مكتبات إسطنبول وفرنسا وألمانيا أو ينقاها بالفتوغرافيا، ثم يصلح حواشيها ويجدد شبابها ويحرر أخطاءها وينظم لها الفهارس، ويعلق على ما شاء منها، ويحضر المؤتمرات ويناقش المستشرقين، ويقدم لهم كشوفه التاريخية والأدبية، فتح باب الدعابة في الكتابة وقسا في النقد إلى أشد حالات العنف، وأدخل إلى العربية طريقة الترقيم الإفرنجية والاختزال، وعمل على إصلاح الحروف العربية بمطبعة بولاق الأميرية وهذب لغة الدواوين، وخلصها من العبارات الركيكة والكلمات التركية، وعمل في الجامعة سكرتيراً وأستاذاً، وطوف بالأندلس والحجاز، وذهب إلى أقصى الأرض وعاش حتى لحظاته الأخيرة يكتب ويقرأ ويراجع.

***

عاش أحمد زكي (باشا) حياة خصبة للفكر والعلم والأدب والتاريخ واللغة، عاشها بالطول والعرض والعمق، باحثا في أعماق الكتب بالغاً إلى إقرار هوامشها وزواياها، ذاهباً في الآفاق إلى كل مكان يجد فيه كتاباً

عربياً، يبدأ تاريخ حياته الفكري بحضور مؤتمر المستشرقين في ١٨٩٢ويظل حافلاً متصلاً إلى وفاته عام ١٩٣٤، في رحلة طويلة وسياحة متصلة خلال أربعين عاما كاملة، كان في خلال الفترة الأولى منها يقضي يومه كله في عمل متصل، عمل مترجماً بقلم المطبوعات في وزارة الداخلية ١٨٨٨، واشتغل بالتحرير والترجمة في الوقائع المصرية ثم نقل إلى منصب مترجم في مجلس النظار ١٨٨٩، وانتدب للترجمة في المدرسة الخديوية حتى بلغ منصب سكرتير ثاني مجلس النظار ١٨٩٧ فسكرتيراً، عاماً١٩١١وظل كذلك حتى أحيل إلى المعاش١٩٢١ وفي خلال هذه الفترة بعد انتهاء عمله الرسمي كان ينتقل إلى خزانة كتبه فغذاؤه وعشاؤه في تلك الخزانة محبوساً بها، ومنذ عام١٩٢١، تفرغ لها لم تشغله غير رحلاته وكتاباته في الصحف وإعداد أبحاثه.

***

وقد أتيح له خلال عمله في مجلس النظار أن يهذب لغة الدواوين، ويخلصها من العبارات الركيكة والإصلاحات القديمة فأعاد بهجة دواوين الإنشاء في عهد الأيوبين، ومن أهم الكلمات التي أذاعها: الدراجة والسيارة، وعرف بقدراته الفائقة على الترجمة الفرنسيبة على سبق سائر العلماء وفضلهم باستعماله الجذاذات "الفيش" تري في داره خزانات تملؤها بطاقات مرتبة على حروف المعجم، كل طائفة منها على حسب الفن أو الباب الذي يرجع عليه، وكان هذا سر قوته في الرد السريع على كل ما يعرض من أخطاء حول أسماء المدن العربية أو المواقعه أو

التحقيق التاريخي، اشترك في مؤتمر المستشرقين الدولي في لندن (٨ستمبر١٨٩٢) وحاور المستشرقين ١٩١٠مع أحمد شوقي وحفني ناصف وأحمد السكندري، كما زار جنيف سنة ١٨٩٤ وهامبرج سنة ١٩٠٢ وأثينا سنة ١٩١٢، وعمل في الجامعة المصرية الأهلية سكرتيراً وأستاذاً.

وسافر وسيطاً بين ملوك العرب، وزار الشام وحلب ١٩٢٤ واليمن والحجاز ١٩٢٦، وبيت المقدس١٩٣٠، وزار الأندلس في رحلته الأولى، وتنقل بين غرناطة وحمرائها وإشبيلية وقرطبة باحثاً منقباً، وسافر إلى باريس١٩٠٠، وحين قصد إلى فلسطين حمل معه كتاب "مسالك الإبصار لابن فضل الله"، فكان يقرؤها على بعض علماء القدس الآثريين، ويقارن بين ما ورد فيها من وصف آثار القدس وما هو موجود في وقته، وكان له دفاع عن قضية البراق الشريف فوضع لها دراسة شاملة في لغة فرنسية عالية، مستنداً على أمهات الكتب التاريخية الأدبية، وكان إلى ذلك عضو في مجلس الأزهر، باعتباره سكرتيراً لمجلس الوزاراء، وقد روى مصطفى عبد الرازق أنه كان ظهيراً للمناضلين عن استقلال الأزهر، وإبعاده عن تنازع السلطان. بل كان هو المدبر في السر بين اثنين من أصدقائه لاشتراك هيئة كبار العلماء ومجلس الأزهر في الحركة الوطنية اشتراكاً رسمياً، وقد حيكت من أجل ذلك وشاية أخرج على أثرها من مجلس الأزهر، وعزى إليه أنه صاحب الدعوة إلى فكرة الرابطة الشرقية على أن تصبح جامعة بين الأمم الإسلامية (إذا لا نزاع في أن الشرق سيظل شرقاً بيمنه وبركته ومفاخره)، وهو يرى "أن من الخير لمصر أن

تكون رأساً لشقيقاتها وجاراتها من بلاد الشرق وأمم العروبة من أن تكون ذنباً لبلاد الغرب وأممه".

وكتب أحمد زكي "باشا" مئات الدراسات والمقاولات والمراجعات، وكان مجاله الأوفي في جريدة "الأهرام"، خاصة في الفترة من (١٩٢١–١٩٣٤)، وله كتابات متعدددة في المؤيد والبلاغ والسياسة والهلال.

والواقع أن أحمد زكي (باشا) لم يعالج موضوعاً واحداً على نحو التاليف العلمي الموسوعي، وإنما كان قوة كبيرة لا تدع كلمة تقال دون أن يعلق عليها مصححاً أو مرجعاً أو مضيفاً، وغايته البحث عن المدفون والكشف عن المجهول والأفكاروالآراء والنوادر والتواريخ، وله في ذلك رسائل متعددة منها: "وصف مجالس الندابات" حين جمع أكثر من ألفي بيت.

وقد فاجأ العلماء في مؤتمر المستشرقين الأول بكتاب "الأصنام" لأبي المنذر هشام بن محمد وأطلعهم عليه وهو كتاب مفقود لا توجد منه نسخة إلا التي كانت معه، كما حصل من دمشق على كتاب "مثالب العرب لأبي المنذر"، وحصل من اليمن على "الإكليل" للهمذاني.

وقد أتيح له أن يقدم كتاباً مندثر مثلا "الأخلاق للجاحظ" و"الممالك" للعمري، و"تجارب الأمم" لابن مسكوبة، و"نهاية الأرب" للنوري، و"صبح الأعشى" للقلقشندي، وأهم مشروعاته الفكرية التي جدد بها شباب اللغة العربية والأدب العربي هي:

- *إصلاح وتحسين الحروف العربية بمطبعة بولاق الأميرية.
- إحياء الآداب العربية، حيث قدم عشرات المخطوطات إلى دار الكتب.
- إدخال طريقة الترقيم الإفرنجية واستخدامها في الكتابة العربية.
- أدخل طريقة الاختزال في الكتابة العربية.

كانت له في خلال حياته الفكرية الطويلة مساجلات ومعارك أدبية وتاريخية متعددة مع كثير من أعلام الفكر والمؤرخين.

وكانت "المناظرة" هي الفن الذي برع فيه كما يشهد تلميذه بشر فارس، وأسلوبه في كتاباته ومناظراته ساخر فيه هزل وتقريع، وقد تحدى العلماء بالحجة، والعبارة الساخرة العنيفة.

وليس أشد من إيمانه بنفسه، وثقته بمراجعه من قوله:

"عني وعني وحدي خذوا النبأ الصادق. فعندي وعندي وحدي الحجة الصادقة والبرهان القاطع".

هذا الشطر ودع كل صوت غير صوتي فإنني أنا الطائر المحكي وغيري هو الصدي هذا الشطر.

ولم يكن أشد منه غيرة على تاريخ العرب والإسلام، ومقامته لكل من يهاجم هذا التاريخ، فيرد على "إسماعيل صدقى" الذي قال: إن عصر الماضي كان عصر انحطاط، يقول: "أيظن أن عصر صلاح الدين عصر انحطاط، أو عصر الناصر محمد بن قلاوون، ليس على وجه البسيطة مفخرة للإسلام في العمارة، مثل جامع السلطان حسن، ومثل قصر الحمراء في غرناطة، هل نسيت أن دولة المماليك هي التي جعلت القاهرة أجمل متاحف العالم بما أنشأته من مساجد وقصور وعمائر؟ أم هل فاتك أن أكبر الموسوعات العربية قد ظهرت على ضفاف النيل أيام الناصر محمد بي قلاوون؟ أما عصر الانحطاط

المصري الصحيح فهو الذي كانت بدايته مجيء الأتراك العثمانيين فاتحين غالبين ناهبين مدمرين.

***

ويوجه كلامه إلى أحد المساجيل فيقول: "إنه شهد الله لا يجاري جهلة المترجمين في تحريف الأسماء العربية، التي هي العنوان الخالد لمجد الإسلام ولفخامة الحضارة العربية.. إنني لمحزون إذ أرى قومي والكاتبين باللسان العربي المبين لايزالون متغافلين عن تراث أجدادنا الباقي، إذ أراهم يعتمدون على الغريب عنها وينطلقون على الإفرنج حتى في نقل الأسماء التي يجب أن نحتفظ بها ليكون لنا منها ذكرى تنفخ فينا ذلك الروح القوي الذي جعل لأجدادنا مقاماً كريماً في الأولين".

وقد صور رحلته إلى أوروبل والأندلس التي استمرت ستة شهور "بدأت في أغسطس ١٨٩٢ وانتهت في فبراير ١٨٩٣"، حيث قال: "لاقيت حر أوروبا وحرارته كأشد ما يكون، وقاسيت بردها وصبارته فوق ما يقدر عليه شرقي مثلي تغرب في أوروبا لأول مرة، زرت بضعة من عواصم أوروبا هي روما وباريس ولودره لشبونة، وزرت أكثر من أربعين مدينة زيارة تدقيق وتحقيق، وتعلمت لغة أهل الأندلس الحالية حتى توصلت إلى الكتبة والخطابة به على قدر الإمكان".

أسلوبه

ويقول الأستاذ أنور الجندي:

انتقل أحمد زكي باشا بين أسلوب السجع والمحسنات وبين أسلوب البحث العلمي، ثم غلب على أسلوبه روح السخرية والفكاهة وظل يتطور حتى بلغ أسلوبه الذي يُعرف به أخيراً وهو في مقدمة من فتح باب الدعابة في الأسلوب الحديث، يحلي أسلوبه بالسجع ليجعل عبارته بهيجة مرحة، ومن أمثلة ذلك وصفه لأكل الضفاضع في باريس:

قال: فوسوس إلى إبليس بالتجربة وانضمت إليه النفس الخبيثة وهي أمارة بالسوء، ولكن طبعي بقي مصراً على العناد والنفور، فاشتبكت المحاورة والمناظرة بين الطرفين وأنت تعلن أن "ضعيفين يغلبان قوياً" فما بالك إذا كان من القوة والبأس بمكان إبليس والنفس وكان خصمهما من

الضعف بدرجة الطبع، وكان غلاباً، فها قد أصبح مغلوباً، والخلاصة أنني طلبت الخادم وامرته بإحضار هذا الطعام، نعم نعم، طلبت هذا النوع، وأعني به أبا هبيرة والعلجوم فأحضر لي طبقاً في وسطه شيء مشتبك مرتبك، يشبه العقرب سوى أنه أبيض، عظام دقيقة صغيرة تكسو أطرافها لحوم خفيفة مستديرة، وكلها على شكل مختلط مختبط يزيد في الكراهية والنفور.

فاصطكت أسناني وانطبقت أجفاني وحولت وجهي بردعة من رأسى، فجاء أبو مرة وقال لي: جرب هذه المرة– ما المانع العقلي والشرعي من أكل الضفضع؟ أليس البدوي يتلذذ بالتهام الجراد؟ أليس الرفاعية يأكلون الثعابين؟ أليس الرشيدي يتفكه بأكل أم الخلول؟ أليس الإسكندري يهيم غراماً ببراغيث البحر "الجمبرى"؟ أليس ساكنو السويس لهم تجارة كبيرة بالسرطان "أبو جلمبو"؟ أليس الفلاح في صعيد مصر يتحيل بكل وسيلة لاصطياد فأر الغيط حتى إذا أصابه انقلب إلى أهله فرحاً ومسروراً وصنع وليمة للعيال والجيران ويكون في القرية عيد مشهوراً"...؟

وقد أثار في مؤتمر المستشرقين "فينا ١٩١٠" مسألة تتعلق بأمانة النقل عن الأسلاف، وهل يجوز لطابع كتبهم القديمة أن يتصرف في نقله بالحذف والاصلاح والتهذيب، أو يبقى الأصل كما ورد، وقد أقر المؤتمر رأيه في إبقاء الأصل على حاله الطبيعي.

ووصفه صديقه الدكتور أحمد عيسي بأنه "منذ عرفته ما رأيته تناول غذاءه أو عشاءه في حريمه إلا إن كان مريضاً، وقد عرف بسمته الكريم

العربي، وما من مستشرق تطأ أقدامه أرض مصر حتى يسعى لرؤية زكي باشا".

***

هذا وكان شيخ العروبة عصبي المزاج سريع الغضب سريع الرضا: قلقا متحركاً، كتب عن نفسه فقال: "ولي كل يومٍ موقف ومقابلة "، قاطع الطربوش النمسوي أيام حرب البلقان ولبس طربوشاً مغربياً، وهو صاحب الدعوة إلى (مصريون قبل كل شيء) للتوحيد بين العنصرين، وهو الباحث عن تاريخ بيت المقدس وقد حبس نفسه ثلاثة شهور باحثاً ومنتقباً، وارتفع ضغط الدم عنده تحت وطأة البحث، قال: تأثرت حين وصلت في دفاعي إلى نقطة تسامح المسلمين إبان قوتهم وازدهار أيامهم، واعتدادهم بعظمتهم، بينما هم الآن تجمد حقوقهم ويظلمون، لأنهم ضعاف متخاذلون، وما ارتفع ضغط الدم عندي إلا عندما وازنت بين الأمس واليوم.

وذكرت قول الشاعر:

وبينما نسوس الناس والأمر أمرنا إذا نحن فيهم سوقة تتنصف وبعد فقد كان أحمد زكي باشا قوة من قوى الأمة العربية، عاش ماجداً وترك تراثاً ضخماظص ما زال مبعثراً في مجلدات الصحف، وترك مكتبة ضخمة ماتزال محبوسة في غرفات دار الكتب بالقلعة .اهـ "من أعلام وأصحاب أقلام بتصرف يسير".

ضعف سمعه في أعوامه الأخيرة، وتوفي بالقاهرة ١٣٥٣هـ-٢يوليو١٩٣٤م.

ودفن في قبر أعده لنفسه بالجيزة.

مؤلفاته

- الحضارة الإسلامية

ذكره الأستاذ عمر رضا كحالة في معجم المؤلفين "٢٢٥١-٢٢٦".

- الدنيا في باريس.
- مصر والجغرافيا.

"مترجم عن الفرنسية"

- الترقيم في اللغة العربية.

ذكره الأستاذ عمر رضا كحالة في معجم المؤلفين "١/٢٢٥-٢٢٦".

والأستاذ أنور الجندي في أعلام واصحاب أقلام ص٣١.

- السفر إلى المؤتمر.
- موسوعات العلوم العربية.

- **أسرار الترجمة.**
- **قاموس الجغرافيا القديمة.**
- **ذيل الأغاني.**
- **التعليم في مصر.**
- **أربعة عشر يوماً سعداء في خلافة الناصر.**
- **نتائج الأفهام في تقويم العرب قبل الإسلام.**
- **الرق في الإسلام.**
- **تاريخ المشرق.**
- **قبيل الإعدام.**
- **عجاءب الأسفار في أعماق البحار.**
- **له رسائل ومقالات كثيرة بالعربية والفرنسية نشرت في الصحف والمجلات.**

القسم الأول

الترقيم وعلاماته في اللغة العربية

رسم بعض الحروف ووضع الحركات.

وضبط الأعلام الجغرافية والتاريخية.

والاختزال في بعض الكلمات وبعض الجمل الدعائية.



تمهيد

دلت المشاهدة وعززها الاختبار على أن السامع والقارئ يكونان على الدوام أشد الاحتياج إلى نبرات خاصة في الصوت أو رموز مرموقة في الكتابة، يحصل بها تسهيل الفهم والإدراك، عند سماع الكلام أو قراءة المكتوب.

ولقد شعرت الأمم التي سبقت في ميادين الحضارة بهذه الحاجة الماسة، فتواضع علماؤها على علامات مخصوصة لفصل الجمل وتفسيمها، حتى يستعين القارئ بها ـ عند النظر ـ على تنويع الصوت بما يناسب كل مقام من مقامات الفصل والوصل أو الابتداء، إلى ما هنالك من المواضع الأخرى التي يجب فيها تمييز القول بما يناسبه من تعجب أو استفهام، أو نحو ذلك من الأساليب التي تقتضيها طبيعة المقال، وأول من اهتدى لذلك رجل من علاماء النحو، من روم القسطنطينية، اسمه أرسطوفان، من أهل القرن الثاني قبل الميلاد، وكان شأنه في هذا السبيل شأن كل من ينتبه لأمر من الأمور في مبدئه، ثم توافرت أمم الإفرنج من بعده على تحسين هذا الإصلاح وإتقانه إلى الغاية التي وصلوا إليها في عهدنا الحاضر، مما يكاد يكون نهاية الكمال في هذا الباب.

فلقد أصبح الطفل، إذا قرأ في أحد الكتب الإفرنجية، لا يتلعثم ولا يتردد في التلاوة، بل يكون مماثلاً للشيخ العالم، سواء بسوء وإنما يقاس اللااختلاف بين المبتدئ والمنتهي بدرجة الحصول من العلم الذي يبني عليه مقدار الفهم، والفصل في ذلك راجح إلى تلك العلامات التي

تواضعوا عليها، لتسهيل القراءة على كل إنسان توصل إلى بسسيط المعرفة بأشكال الحروف وتركيبها، بعضها مع بعض، وإلى طريقة النطق بالكلمات التي نتألف منها.

أما القارئ باللسان العربي فما يزال مضطرباً، رغم أنفه إلى التعثر والتسكع على الدوام، وإلى مراجعة نفسه بنفسه، إن كان قد أوتي شيئاً من العرفان، وعلى كل حالٍ سنرى أنه مهما بلغت درجته من العلم، لا يتسني له في أكثر الأحيان أن يتعرف على مواقع فصل الجمل وتقسيم العبارات، أو الوقوف على المواضع التي يجب السكوت عندها فهو يصل في الغالب رأس الجملة اللاحقة بذيل الجملة السابقة، ونحو ذلك مما يشهد به الحس ويؤيده العيان.

فكانت النتيجة عندنا إخلال القارئين أو لو كانوا في طليعة المتعلمين؟

بتلاوة عبارة، قد، تكون سهلة في ذاتها (١)، بل كثيراً ما تراهم عاجزين عن إعطاء الكلام (٢) مثال ذلك: "حقه من النبرات التي يقتضيها كل مقام، بل إننا لو اختبرنا طفلاً عربياً لوجدناه يحسن القراءة بلغة أجنبية أكثر مما يتوصل إليه، مع الكد والجد، فيما يحاوله من قراءة العبارات المكتوبة بلغة أمه وأبيه، وطالما فكر الغيورون على اللغة العربية، العاملون على تسهيل تناولها في تلافي هذا الخللل الفاضح، وتدارك هذا النقض الواضح، خصوصاً بعد امتزاج الأمم بعضها ببعض، وشيوع اللغات الاجنبية في بلدنا، فرأوا أن الوقت قد حان لإدخال نظام جديد في

كتاباتنا الحالية مطبوعة أو مخطوطة تسهيلاً لتناول العلوم، وضناً بالوقت الثمين أن يضيع هدراً بين تردد النظر وبين اشتغال الذهن في تفهم عبارات كان من أيسر الأمور إدراك معانيها، لو كانت تقاسيمها وأجزاؤها مفصولة أو موصولة بعلامات تبين أغراضها وتوضح مراميها.

فشرعوا يستعملون في مطبوعاتهم ومخطوطاتهم الرموز الخاصة بالإفرنج، ولكن على غير أصول مقررة أو قواعد ثابتة، فنشأ عن ذلك كثيراً من الخلط والارتباك، لأنهم لم يتمشوا في هذا العمل على وتيرة واحدة معروفة عند جميع القارئين على السواء، وذلك لم يأت مساعهم بالفائدة التامة التي توخوها، وإن كان لهم فضل أول البيت المشهور الذي يحفظه على وجهه الصحيح كل من له أدنى حفظ من علوم البلاغة وهو:

ولا يقيم على ضيم يراد به   إلا الأذلان عبر الحي والوتد

فقد رواه صاحب الجوانب العلامة أحمد فارس "وهو من هو" على الوجه الآتى: ولا يقيم على ضرير أدبه إلا الأذلان عير الحي والوتد.

ثانياً– عندما تكلم صاحب المغني على لفظة (أجل) بمعنى نعم، قال: "إنها تصديق للخبر ووعد للطلب"، فجاء الإمام ملا على القارئ في شرحه للمغني وضبط العبارة الثانية هكذا: "وقيداً لما لقي الخبر".

ثالثاً– للفرزق بيت معروف وهو:

وكل رفيقي رحل وإن هما تعاطي الفن أقواما هما أخوان.

فجاء الإمام ابن هشام وروي الشطرة الثانية في المغني بهذه الكيفية وهى:

"تعاطي القنا قوماً هما أخوان"

فلو لاحظنا علامات الترقيم في هذا البيت لما وقع هذا الخطا الجسيم أقل صبيان المكاتب فصلاً عن مثل الأمكام الذي هو حجة النجاة، وها نحن نكتبه على الطريقة المذكورة ليظهر الفرق.

وكل رفيقي كل رحل وإن هما تعاطى القنا قوماه هما أخوان

ومعناه: أن كل رجلين يترافقان في آية دار كانت فهما أخوان، ولو أن قوميهما يتعاطيان القنا ويتشاجران في الخصام.

والشواهد على هذا الباب أكثر من أن تحصى، وفي الذي اقتصرنا على ذكره كفاية كبيرة في الشعور بوجوب هذا الإصلاح، والعمل على الوصول إليه بقوتهم الفردية الذاتية لا تجمعهم رابطة يرجعون أيها أو قاعدة يعتمد الناس عليها، بقيت الحال على هذا المنوال في ديار مصر، وهي الملاذ الأخير للغة العرب، والموئل الكبير لعلومهم وآدابهم، وأما البلاد العربية الأخرى، فالأمر فيها أشد وأنكى، حتى إذا أشرقت علينا أنوار هذا العصر العباسي المجيد أخذت اللغة في الانتعاش، خصوصاً عندما أقرت الحكومة الخديوية المصرية إحياء الآداب العلربية، وكان من كمال التوفيق أن أتاح الله للهيمنة على نظارة المعارف العمومية،

والإشراف على إحياء الآداب العربية، سعادة النابغة المفضال أحمد حشمت باشا.

فقد أخذ منذ تقلد زمام هذه النظارة في إعادة اللغة العربية إلى مكانتها الطبيعية من الرجحان في جميع المدارس الأميرية،كما أخذ يتحرى الأسباب الموصلة إلى إحياء الآداب العربية في أجمل شكل وعلى أحسن مثال.

وكان من باكورة أعماله في هذا الإحياء أن عهد إلى واضع هذا، بمباشرة طبع الجزء الأول من كل الموسوعتين الحافلتين الموسوعتين "نهاية الأرب في فنون الأدب" للنويري، و"مسالك الإبصار، ممالك الأمصار" لابن فضل الله العمري.

وقد أشار سعادة أحمد حشمت باشا بتدارك النقض الحاصل تلاوة الكتابة العربية، وطلب استنباط طريقة لوضع العلامات التي تساعد فهم الكلام بفصل أجزائه بعضها عن بعض، ليتمكن القارئ من تنويع صوته: تبعاً لأغراض الكاتب، وتوضيحاً للمعاني التي قصدها، ومراعاة للوجدان الذي أملى عليه، واشترط "حفظه الله" أن يكون ذلك الإصلاح بطريقة منطقية مضبوطة منطبقة على القواعد والأصول المقررة للوقوف والابتداء، في اللغة العربية، فبدأت بمراجعة الكتب العربية التي وضعها النابغون من السلف الصالح في الوقف والابتداء، مثل: "القول المفيد في علم التجويد" و"منار الهدي في الوقف والابتدا" و"كتاب الوقف والابتداء" للإمام السجاوندي، وشروح "المقدمة فيما يجب على القارئ أن يتعلمه"

و"الإتقان في علوم القرآن" و"البحث المعروف في معرفة الوقوف" (١) للداني، و"كتاب الوقوف" للشاطبي "٢" وغيرها من الأمهات الموضوعة في هذا الباب.

ثم رجعت إلى ما تواضع عليه الإفرنج في هذا المعنى، من كتب النحو ومعالم الكتب المستفيضة بين الناس، فكانت نتيجة البحث مما يقر الخاطر، ويسر الناظر. فقد وجدت، من حسن الحظ، أن الاصطلاحين يمكن التوفيق بينهما في أهم المواضع، وفي أكثر المقامات دوراًنا في الكلام ذلك بأنني تحققت أن الأسلوبين لا يختلف بعضهما عن بعض إلا في جزئيات طفيفة، يمكن العربية أن تستغني عنها، وبيان ذلك أن العرب– حينما هبوا لأخذ قسطهم من التقدم والارتقاء ابتدوا بالكتابة على طريقة سهلة ساذجة، فكان من كتابتهم قبل البعثة النبوية ما هو موصول الكلمات بعضها ببعض، فقد ورد (أنهم وضعوا كتاباً واحداً وجعلوه سطراً واحداً موصول الحروف كلها غير متفرق (١)، ثم فصلوا الكلمات بعضها عن بعض في عصر النبوة، ولكن الحروف بقيت خالية من نقط الإعجام التي تميز الحروف المتشابهة بعضها عن بعض، كما كانت خالية أيضاً من علامات الشكل، تميز الحركات والسكون، وذلك إنما كان لفصاحة القوم الغريزية وفطانتهم الفطرية، فلما اتسعت الدائرة، أحس أهل الرأي منهم بوجوب العمل على إصلاح أول، فوضعوا علامات الشكل نقاطاً بمداد أحمر فوق الحرف أو تحته أو على شماله، ثم رأوا بعد ذلك كثرة التصحيف، فوضعوا هذه النقط مفردة أو مثناة أو مثلثة– فوق حروف وتحت حروف أخرى، ثم بدا لهم بعد ذلك أنه لا يتيسر

لكل إنسان وجود مداد عند الكتابة، فضلاً عما هنالك من ضياع الوقت، وإمكان تطرق الخلط، فعدلوا عن الشكل بطريق النقط، فوضعوا علامات الشكل المستعملة الآن، فكان إصلاحاً ثابتاً ثم جاء الطور الرابع – طور الكلمات فوضعوا علامات خطية مختزلة من بعض الحروف أو من بعض الكلمات، للدلالة على مواضع الوقف بأنواعه، وعلى مواقع الفصل، وعلى مكان الانتهاء أي، حيث يحسن السكوت التام، وأطلقوا على هذا (() راجع صفحة ٦ من الجزء الثاني من صبح الأعشى بدار الكتب الخديوية، المنقول بالفتوغرافية عن النسخة الأصلية المحفوظة بخزانة الكتب بجامعة أكسفورد من أعمال إنجلترا، واعتبر ما هو جار إلى الآن عند الألمانيين، وهم من أرقى الأمم في الحضارة، فإنهم يصلون حروف كلمتين فثلاثة فأكثر بعضها ببعض ويكونون كلمة واحدة منها جميعاً التي اصطلح الناس على تسميتها بدواء ٦٠٦ لعدم إمكان

DiOXiDiomidoarsenobeznoL

مثال ذلك لفظة بتلك الكلمات المجموعة مع بعضها، ولا يزال لذلك أثر قليل عند أبناء العرب إلى اليوم، فمن محاجاة الأطفال ومعاينتهم في المكاتب والمدارس الابتدائية تحدى بعضهم البعض بقراءة هاتين المجموعتين "سنستنسبنينتسببتشعرها" و"حججححجححجتين"، أما اللغة الفصحى ففيها بقية ضئيلة من هذا القبيل، غير أن الأمر لايتعدي الكلمتين أو الحرفين فقط، كما هو معلوم في باب الإدغام وغيره من علم الرسم والإملاء الاصطلاح الراقي اسم: "الوقف والابتداء"، فوضع القوم للوقف الاختياري وخطوطاً يمتاز بها السكون والإشمام والروم

والتضعيف، كما وضعوا علامة لفظية وخطية لكلٍ من أنواعه الأربعة "الاستثباتي والإنكاري والتذكري والترنمي"، وكذلك نص أئمة المسلمين على تنويع الصوت في الكلام: تحذيراً وتبشيراً.. إلخ، ونص سيبويه على أن العربى، لحرصه على بيان الحركة في آخر كلمة سأله عنها، كان يعقبها بلفظة "يا فتى"، وبهذه الوسيلة كان سيبويه يستدل على أن الكلمة مصروفة ومجراة أم لا، إذا لو وقف الأعرابي عليها بالسكون وهي غير منصوبة وكانت مجردة، لم يكن في وسع إمام النحاة أن يعلم إن كانت تلك الكلمة مجردة أم لا، غير أن معاشر الكاتبين بالعربية لم يراعوا ذلك الإصلاح النافع مراعاة تامة، اللهم إلا كتابية المصحف الشريف دون سواه، وكأنهم ضنوا بالوقت، وطلبوا الإسراع والتعجيل في سائر أنواع الكتابة، فأهملوا هذه العلامات، ولكن بعض العلماء ما زالوا محافظين في كتبهم على وضع الحركات الدالة على الشكل، وجاراهم نفر من الناسخين الذين اتخذوا الأمانة رائداً لهم في أعمالهم، وتوخوا تسليمها للخلف كما وصلت إليهم، أما السواد الأعظم من العلماء والناسخين فقد أهملوا هذا الشكل بل تارخوا في وضع النقط، نقط الإعجام ذاتها فكان ذلك الإهمال المزدوج مثاراً للاهتمام والالتباس بين الناس على ما هو مشهور العارفين، من طلبة العلم والباحثين، حتى لقد تطرق الخلل إلى كثير من نفس الألفاظ والمسميات، فأصبحت الكلمة الواحدة فيها قولان فأكثر طريق التلفظ بحركاتها وسكناتها، فلما ظهرت الطباعة العربية، زادت الحالا إشكالاً لا وتعقيداً، وهكذا معظم الكتب بين أيدينا، نرى الصحائف فيها مسودة مطموسة بالكتابة من أولها إلى آخرها، بلا

فاصل بينها يستريح عنده النظر أو اللسان، وهو من أمر طالما أحس الناس بمضاره المتعددة، وحال دون التيسير في الفهم أو الوصول إلى المطالب المقصودة، وأشد ما يظهر هذا النقص في معاجم اللغة "قواميسها"، وفي كتب الأدب، وفي أسفار التاريخ، ونحوها، بحيث إن الباحث يضيع عليه كثير من وقته إلى أن يظفر بضالته، بل قد يمر بنظرة على موضع الحاجة، ولكنه قد لا يقف عليه، أو لا يكاد يهتدي إليه، إلا من كان له صبر وممارسة، وهم قليل من القائمين بشئون التعليم، والمتوفرين على البحث والتنقيب.

أمنعت النظر في هذه الأسباب، الدعاية إلى الخلل والإضراب، ورأيت أن أحسن علاج لها هو إحياء الكثير من القواعد التي قررها علماء اللغة العربية، لبيان مواضع الوقف والابتداء، ورأيت من المفيد استعمال العلامات الإفرينجية، وإضافة رموز أخرى عليها، مما تدعوا إليه علامة التركيب في الكلام العربى، وإنما جنحت إلى هذا التوفيق بين القواعد العربية والعلامات الاجنبية، لتوحيد العمل، وتقليل الكلفة، وتسهيل السبيل، خصوصاً أن هذ العلامات قد شاع استعمالها في المدارس والمطبوعات والمخطوطات العربية، في عصرنا هذا، فضلاً عن ذلك، وجدت بعض هذه العلامات قد استعملها الناسخون المصريون في كثير من الكتب العربية، كما تشهد به دار الآثار المحفوظة بدار الكتب الخديوية، وكما تشهد به الآثار المنقولة بتاريخ التصوير الشمسي التي ستتخذ أساساً لإحياء الآداب العربية، وفوق ذلك قد استخدمها الأتراك في مطبوعاتهم، جرائدهم السيارة، وأهم الدواعي التي قضت بالتعويل

على هذه العلامات، أن التلاميذ المصريين في جميع المدارس الأميرية والأهلية والأجنبية يتعلمون هذه العلامات، أثناء تلقيهم اللغات الاجنبية، فلو اخترت علامات أخرى، لكان ذلك العمل موجباً للتهويش "الشويش" على الطلبة، ولاسيما حديثي العهد منهم بالدراسة، وفي ذلك ما فيه، مما يتحتم تلافيه.

فلهذه الأسباب كلها، رأيت وجوب الاعتماد على هذه العلامات بعد تعديل وضعها بحيث يمكن كتابتها بالقلم العربي، مراعاة لحركة اليد في الكتابة، من اليمين إلى اليسار وقد اصطلحت على تسمية هذا، العمل بالترقيم، لأن هذه المادة تدل على العلامات والإشارات والنقوش التي توضع في الكتابة وفي تطريز المنسوجات، ومنها أخذ علماء الحساب لفظة "رقم وأرقام" للدلالة على الرموز المخصوصة للأعداد، فنقلناها نحن لهذا الاصطلاح الجديد، لما بينهما من الملابسة والمشابهة، وعندي أنه لا موجب لاستعمال هذه العلامات في كتابة القرآن الكريم، لأن علماء القرآن – رحمهم الله – قد تكلفوا بالإشارة لما فيه الغناء والكفاية فيما يختص به، وربما كان الأوفق عدم استعمالها أيضاً في كتابة الحديث الشريف، لأن تعليمه حاصل بطريق التلقين، وأما روايته فلا بد فيها من الدراية أيضاً، ولي أمل شديد في أن يكون من وراء هذا الصنيع الجديد فائدة للسان العربي وأهله، بفضل الله وكرمه إنه عليم بالنيات، وهو المستعان على تحقيق الغايات.

أحمد زكى

سكرتير مجلس النظار

علامات الترقيم

الترقيم: هو وضع رموز مخصوصة في أثناء الكتابة، لتعيين مواقع الفصل والوقف والابتداء وأنواع النبرات الصوتية والأغراض الكلامية أثناء القراءة.

علامات الترقيم هى:

١. الشولة:(١) وعلاماتها هكذا (،):

اصطلح على تسمية الشولة، بالفصلة، أو الفاصلة، وكذلك الشولة المنقوطة، وأما علامة الانفعال فهي ما يسمى بعلامة التعجب أو التأثر، ومعناها في اللغة شوكة العقرب، اخترنا هذا الاسم للتشابه الحاصل بينهما في الصورة، كما اختاره علماء الفلك من العرب، للدلالة على ذنب البرج المعروف ببرج العقرب، من باب التشبيه أيضاً.

٢. الشولة النقوطة (؛)

٣. النقطة: (.)

٤. علامة الاستفهام: (؟)

٥. علامة الانفعال: (!)

٦. النقطتان (:)

٧. نقط الحذف والإضمار: (...)

٨. الشرطة (-)

٩. التضبيب: (٢) (())

والتضبيب من اصطلاحات علم الحديث ومعناه عندهم: وضع الحديث الشريف بين علامتين تشبهان الضبة؛ لكي يتميز عما عداه من الكلام.

١٠. القوسان:().

تنبيهان أساسيان

أولاً؟ من هذه العلامات ما لا يجوز وضعه مطلقاً، لا في أول السطر ولا في أول الكلام، وهى:..؟!

ثانياً– أما بقية العلامات فيرجو وضعها أينما وقعت بيان القواعد اللازم مراعاتها في استعمال علامات الترقيم .

١. قواعد الفصل:

يقسم الكلام العربى، من حيث الترقيم، إلى قسمين كبيرين: القطع، والوقف.

– أما القطع فهو فصل عبارات يتألف من مجموعها غرض خاص عن عبارات غرض آخر مثله، فصلاً تاما مميزاً.

وعلامة كتابة كل غرض خاص ممتاز، هي أن يبتدأ بكتابته من أول السطر. وأول السطر لابد أن يترك قبله بياض، بقدر إصبع ويلحق بذلك "فيما يتعلق بالابتداء من أول السطر فقط"، تعديد الجزئيات والأقسام المهمة

٢. أما الوقف فأقسامه الممكنة ثلاثة (١):

الوقف "الناقص "أ"

(ب) الوقف الكافي

(ج) الوقف التام

(أ) الوقف الناقص (٢)

هذا الوقف يكون بسكوت التكلم أو القارئ سكوتاً قليلاً جداً، لا يحسن معه التنفس.

وعمة هذا الوقف شولة، وتوضع فيما يأتي :

أولاً– بين المفردات المعطوفة، إذا قصرت عبارتها وأفادت تقسيماً أو تنويعاً أو تنويعاً.

مثال ذلك:

(١) الكلام ثلاثة أقسام: اسم، وفعل، وحرف.

(٢) "حُرمت عَليكم أ ُمهاتكم، وبَناُتكم، وَأخواتكم، وَعَمّاتكم، وَخاَلاتكم .." الآية "النساء:**٢٣**"

١) توسع بعض علماء العرب فذكروا أنواعاً عديدة للوقف وجعلوا لها أسماء يراها الباحث في مؤلفاتهم وهى:

لا تخرج في الحقيقة عن الأقسام الثلاثة التي اقتصرت عليها طائفة من علماء التجويد والقرآت، وعلى مذهبهم جرينا في تجديد هذا الإصلاح، وإنما الذي يجدر بنا التنبيه عليه في هذا المقام أن أرسطوفان، واضع الترقيم عند اليونان، قد اقتصر على ثلاثة علامات الفصل بين أجزاء الكلام، فكان إذا أراد الدلالة على انتهاء الفكرة بأكملها، يضع نقطة فوق الحرف الأخير من آخر كلمة منها، ويسمي ذلك بالوقف الكامل Poor fait Poin tt ، وإذا ما قصد الإشارة إلى أن الجملة مازالت معلقة وأنها لما تصل إلى حد الكمال، وضع نقطة أسفل الحرف الأخير من الكلمة التي يريد استراحة القارئ عندها، وذلك وهو الوقف التنحاتي.

(sous - Poin t) وعندما يطلب تنبيه القارئ إلى وجود تعليق خفيف بين أجزاء الكلام، مما يستوجب سكوتاً قليلاً لايحسن معه التنفس، كان يضع النقطة عند مستوى الحرف الأخير من الكلمة، وهذا هو الذي يسميه بالوقف المتوسط، وهنا مجال للبحث في المقارنة بين هذه

الطريقة Poin t" moyen"، وبين التي تواضع عليها علماء العرب في صدر الإسلام، تبياناً للحركات، فإنها تكاد تكون مأخوذة عنها، وإن كانت لمعنى غير الذي قصده الروم، وباللون الأحمر والأصفر خلافاً للون الأسود المستعمل في كتابة الحروف لعربية نفسها.

(٢) يسميه علماء الوقف والابتداء بالوقف الحسن وتسميتنا له بالنقص في مقابلة التام أو "ضح" بين المفردات المعطوفة، إذا ما يتعلق بها ما يطيل عبارتها.

ثانيا: بين المفردات المعطوفة، إذا تعلق بها ما يطيل عبارتها .

مثال ذلك :

لا يستحق الاحترام كل رجل لا يقول القول بالعمل، وكل صانع لا يتوخى الإتقان، وكل شريف يسلك سبيل التهم.

ثالثا: بين الجمل المعطوفة القصيرة، ولو كان كل منهما لغرض مستقل.

مثال ذلك:

١) المعروف قروض، والأيام دول، ومن توانى عن نفسه ضاع، ومن قاهر الحق قهر. "الإمام على"

٢) الشمس طالعة، والنسيم عليل والطيور مغردة، والازهار ضاحكة.

رابعاً: بين جمل الشرط والجزاء أو بين القسم وجوابه "فيما إذا طالت جملة الشرط أو جملة القسم"، أو نحو ذلك.

مثال ذلك:

١) إن قدرت أن تزيد ذل الحق على حقه وتطول على من لا حق له فافعل "الأدب الكبير لابن المفقع".

٢) لو أن واحداً أتاني بحديثٍ واحد من أحاديث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لم يبلغني، لملأت فاه ذهباً. "معجم الأدباء لياقوت".

٣) لولا ما رسمت لنا الأوائل في كتبها وخلدت من عجيب حكمها، لقد بخس حظنا من عمل سلفنا. "الجاحظ".

٤) لئن أنكر المرء من غيره ما لا ينكر من نفسه فهو أحمق "حمة مأثورة".

خامساً – قبل ألفاظ البدل، حينما يراد لفت النظر إليها أو تنبيه الذهن عليها.

مثال ذلك:

في هذا العام المبارك، عام ١٣٢٩هجرية، بدأت نهضة مباركة في ديار مصر بإحياء الآداب العربية، ومثل هذه اللغة، لغة العلم والحضارة، تكون حياتها مقدمة لنشأة جديدة لأهلها.

سادساً– بين جملتين مرتبتطين في اللفظ وفي المعنى، كأن كانت الثانية صفة أو حالاًأو ظرفاً للأولى، وكان في الأولى بعض الطول.

مثال ذلك:

١) شاهدت موكب الجناب العالي الخديوي، وهو يسلك شارع عابدين، يوم الخميس الماضى، تحف به الفرسان، كهالة حول القمر.

٢)كادت السيارة أمس تدوس طفلا، يظهر أنه أصم.

سابعا – لحصر الجمل المعترضة.

مثال ذلك:

١) وإذا سكرت فإنني مستهلك مالى، وعرضي وافر لم يثلم.

(عنترة العبسى)

٢) ولو أن ما أسعى لأدنى معيشة فإننى، ولم أطلب، قليلا من المال (امرؤ القيس).

٣) ومهما يكن عند مريء من خليقة، وإن خالها تخفى على الناس، تعلم.

(المتنبي) (١)

(ب) الوقف الكافي.

ويكون بسكوت المتكلم أو القارئ سكوتاً يجوز معه التنفس.

علامته الشولة المنقوطة؛ ومواقعه بين كل عبارتين فأكثر، يكون بينها ارتباط في المعنى لا في الإعراب، وكذلك في أحوال التقسيم والتفصيل التي يطول فيها الكلام، قليلاً أو كثيراً.

وأهم هذه المواقع هي:

أولاً– بين الجمل المعطوف بعضها على بعض، إذا كان بينها مشاركة في غرض واحد.

مثال ذلك :

خير الكلام ما قل ودل، ولم يطل فيمل.

(حكمة مأثورة)

ثانياً– قبل المفردات المعطوفة التي بينها مقارنة أو ما شابه أو تقسيم أو ترتيب أو تفصيل أو تعديد أو ما أشبه ذلك.

مثاله:

١) وجدنا الناس قبلنا كانوا أعظم أجساماً، وأوفر مع أجسامهم أحلاماً، وأشد قوة، وأحسن بقوتهم للأمور إتقاناً، وأطول أعماراً، وأفضل بإعمارهم للأشياء اختياراً، فكان صاحب الدين أبلغ في أمر الدين، علماً وعملاً من صاحب الدين منا، وكان صاحب الدنيا على مثل ذلك من البلاغة والفضل.

٢) اغتنم خمساً قبل خمس: شبابك قبل هرمك؛ وصحتك قبل سقمك، وفراغك قبل شغلك؛ وغناك قبل فقرك؛ وحياتك قبل موتك (محاضرات الراغب).

٣) كان بديار مصر أبراج للحمام الرسائلي الذي ينقل الطبائق في أجنحة من مدينة إلى أخرى؛ منها برج قلعة الجبل بالقاهرة؛ وهو المركز العام الذي ينطلق منه الحمام إلى سائر الجهات؛ وأبراج بطريق الشام؛ بمدينة بلبيس (١)، والصالحية والفرما، وغزة وغيرها وأبراج بطريق الإسكندرية، في المدن الواقعة على الفرع الغربي لنهر النيل، وأبراج لخمدة الصعيد إلى أسوان (٢) وإلى غيذاب. "عن صبح الأعشى ببعض تصرف".

ثالثاً – قبل الجملة الموضحة أو المؤكدة لما قلبها.

مثال ذلك: "ولكن أكثَر النّاسِ لايَعلمون، يَعلمُون ظاَهراً من الحَياة الدّنيا" الروم: ٦،٧.

(ج) الوقف التام.

ويكون بسكوت المتكلم أو القارئ سكوتاً تاما مع استراحة للتنفس، وعلامته النقطة المربعة (.) وتوضع في نهاية كل جملة مستقلة عما بعدها في المعنى والإعراب، مثال ذلك: مصر كنانة الله في أرضه، من أرادها بسوء قصمه الله* حديث شريف "٣".

٢) قال أعرابي لأبيه: يا أبت! إن كبر حقك عليّ، لا يبطل صغير حقي عليك، والذي تَمُتُّ به إلى أمت بمثله إليك، ولست أزعم أنا سواء؛ ولكن لا يحل لك الاعتداء. "زهر الأدب للحصري".

٢- الوصل بين أجزاء الكلام.

قاعدة عامة

١)هكذا ضبته في ياقوت.

وعليه اعتمادنا لاختصاصه بضبط الأعلام الجغرافية، وذلك أهملنا ما نص عليه "صاحب القاموس".

٢) هكذا ضبته في ياقوت أيضاً، وفيه أيضاً أنها سوان، وتقول: إن هذا الاسم الثاني يطابق اسمها المشهور (**Syene**) عند الروم، وعنه الاسم الفرنسي القديم هذا حديث صحيح؟ انظر صحيح الجامع رقم ١٠٧٧للألبانى.

٣) هذا الحديث لا أصل له، أورده السخاوي في (المقاصد) ١٠٢٩، انظر السلسلة الضغيفة للشيخ (الألبانى) رقم ٨٨٨ جرء٢/٢٩١ الوصل بيت أجزاء الكلام يكون فيما عدا المواضع المذكورة قبل؛ فلا يصح الوقف على جزء جملة لا يكمل به المعنى، ولذلك يجوز الوصل في بعض الأحوال التي توضع فيها الشولة، دون ما عداها من العلامات التي سبق شرحها.

٣- علامات

النبرات الصوتية وتمييز الأجزاء الكلامية.

توجد علامات تردد بين الأقسام السابقة، ولكنها تمتاز بأحوال مخصوصة من الكلام.

وهذه العلامات هي:

أ) علامة الاستفهام للدلالة على الجمل الاستفهامية، وعلاماتها (؟) في آخر الجملة، سواء كانت مبدوءة بحرف من حروف الاستفهام أم لا.

مثال ذلك:

هل أتاكَ حديثُ الغاشية "الغاشية١"

أئنّك لأنت يُوسُف (يوسف٩٠)

الجاهل عدو نفسه فكيف لايكون عدو غيره؟ (حكمة)

أنت أيضاً لا تدري مزايا الآداب العربية، ووجوب التعاون على إحيائها، لاستعادة مجدنا أولاً، ولمسابقة الأمم الحاضرة في ميادين الحضارة. صديقي هو الذي يرميني بهذه التسمية؟ سمعت أبا على بن البناء ببغداد قال: ذكرني أبو بكر الخطيب في التاريخ بالصدق أو بالكذب؟ فقالوا: ما ذكرك في التاريخ أصلاً. "معجم الآباء لياقوت".

حكي لابن بشر الآمدي أن ابن علان قاضي القضاة بالأهوز ذكر أنه رأى قبجة (١) وزنها عشرة أرطال، فقال: هذا محال، فقيل له: ترد قول ابن علان؟ قال فإن قال ابن علان: إن على شاطئ جيحون نخلاً يحمل غضاراً صينياً مجزعاً بسواد، أقبل؟

"معجم الأدباء لياقوت"

ملاحظة . يشترط ألا يكون الاستفهام معلقاً أومعمولا لعامل نحوي.

مثال ذلك:

١) لا أدري، أسافر الأمير أم بقي في فصره.

٢) استفهمت منه كيف تعلم المنطق، وما هي الغاية التي قصدها، ففي أمثال هاتين الحالتين لا توضع علامة الاستفهام.

ب)علامة الانفعال (!) وتوضع في آخر كل جملة تدل على تأثر قائلها وتهيج شعوره ووجدانه، مثل الآحوال التي يكون فيها التعجب

والاستغراب والاستنكار "ولو كان استفهامياً" والإغراء والتحزير والتأسف والدعاء ونحو ذلك.

مثاله: إن هَذا لَشيءُ عُجَاب "ص٥"

حزارٍ حزارٍ من بطشي وفتكي!

(مقامات الحريري)

هيهات أن يأتي الزمان بمثله إن الزمان بمثله لبخيل

ما أجمل السماء! إليك عني! عليكم بتقوى الله! يا حسرتاه! وا لهفاه! يا ابتاه! "وتوضع هذه العلامة أيضاً في آخر الجمل المبدوءة بنعم وبئس وحبذا، ونحوهما".

ج) التضبيب وعلامته () أي: ضبتان توضع بينهما الجمل والعبارات المنقولة بالحرف.

مثال ذلك:

١) قال محمد بن عمر المدائني في كتاب القلم والدواة: "يجب على الكاتب" أن يتعلم الهندية وغيرها من الخطوط العجمية، ويؤيد ذلك أن النبى "صلى الله عليه وسلم" أمر زيد بن ثابت أن يتعلم كتابة السريانية، "فتعلمها – وكان يقرأ بها على النبي "صلى الله عليه وسلم" كتبهم (١) "صبح الأعشى".

٢) جاء في الجزء الأول من صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ما نصه: قال صاحب نهاية الأرب: "دخل في الكتابة من لا يعرفها ألبتة، وزادوا عن الإحصاء وصار الآن حد الكاتب عند هؤلاء الجهال أظن يكتب على المجدومية، ويتقن بزعمه أسطراً، فإذا رأى من نفسه أن خطه قد جاء أدنى جودة، أصلح بزته وركب برذونه أو بغلته، وسعى في الدخول إلى ديوان الإنشاء والانضمام إلى أهله".

(د) النقطتان (:)

١) رواه الترميذي. الجزء ٧ تحفة ص ٤٩٧ وهو صحيح.

توضع هذه العلامات قبل الكلام المقول، أو المنقول، أو المقسم، أو المجمل بعده تفصيل، أو المفصل بعد إجمال؛ وفي بعض المواضع المهمة للحال والتمييز.

مثال ذلك:

١) قالت الضفضع قولاً فسرته الحكماء:

"في فمي ماء وهل ينطق من فيه ماء؟!".

٢) روى عن النبى "صلى الله عليه وسلم" أنه قال: "إذا لم تستح فاصنع ما شئت"(١)

٣) تنقسم الدنيا إلى خمسة أقسام: أفريقية، وآسية، وأوروبية، وأريكية، والأقيانوسية.

٤) العقل، والصحة، والعلم، والمال، والبنون: تلك هي النعم التي لا يحصى شكرها.

٤) نقط الحذف الإضمار (...) وتوضع هذه النقط الثلاث للدلالة على أن في موضعها كلاماً محذوفاً أو مضمراً، لأي سبب من الأسباب. كما لو استشهد الكاتب بعبارة وأراد أن يحذف منها بعض ألفاظ لا حاجة له بها، أو كان الناقل لكلام غيره لم يعثر على جزء منه في وسط الجملة: ففي هاتين الحالتين وأشباههما توضع محل الجزء الناقص هذه النقط للدلالة على موضع النقص.

وذلك أفضل كثيراً منت ترك البياض، لأنه يؤمن إغفاله عند النقل مرة ثانية أو عند الطبع، وفي ذلك إخلال بالأمانة

مثال ذلك

إنما العمل على أهل النظر والتأمل الذين أعطوا كل شيء حقه من القول ووفوه قسطه من الحق... فلمثل هؤلاء تصنف العلوم وتدون الكتب.

"التنبيه والإشراف للمسعودى"

(و) الشرطة وعلامتها وهي لفصل كلام المتخاطبين في حالة المحاورة، إذا حصل الاستغناء عن الإشارة إلى أسماء المتخاطبين، ولو بطريق الدلالة، بمثل: قال، أجاب، رد عليه، وهكذا.

وقد توضع أيضاً في أول الجملة المتعرضة وآخرها إذا كانت تخللها شولة فأكثر، أو جملة معترضة أخرى.

مثال ذلك: (١) طلب بعض الملوك كتاباً لخدمته، فقال للملك: أصبحت على خلال.

– ما هي؟

–لا تهتك لي ستراً، وتشتم لي عرضاً، ولا تقبل في قول قائل.

١) الحديث في صحيح البخارى (٦١٢٠) كتاب الأدب، وانظر المقدمة

– هذه لك عندى، فما لي عندك؟

– لا أفشي لك سراً،

–ولا أؤخر عنك نصيحة، ولا أوثر عليك أحدا.

– نعم الصاحب المصتحب أنت!

(صبح الأعشى)

(٢) أذاهب أنت إلى المدرسة؟

– نعم

قل لأستاذ اللغة العربيية إنني راغب في لقائه.

– على العين والرأس.

– وعرفة أنني مرتاح للطريقة الجديدة في الترقيم.

– لقد أفادتنا، يا سيدى، وسهلت علينا القراءة العربية بعد أن كلنا نتخبط على الدوام.

– ولذلك سأطلب منه أن يعمم نشرها بين الناس، لتتم بها الفائدة.

٣) دخل معن بن زائدة على أبي جعفر، أمير المؤمنين، فقارب في خطاه، فقال له أبو جعفر:

– كبرت سنك، يا معن.

– في طاعتك، يا أمير المؤمنين.

– وإنك لجلد على أعدائك.

– وإن فيك لبقية!

– هي لك.

(عن كتاب الأذكياء)

(٤) من حد هذا الدرج إلى السور الغربي وهو الذي فيه الباب الجديد المعروف الآن بباب القيسارية، وفيه باب الميضأة وسائر الأبواب الآتي

ذكرها – إن شاء الله – عند أبواب الحرم الخليلي بمدينة حبرون خمسة وثمانون ذراعاً وثلث ذراع.

(ح) القوسان (١): () يوضع بينهما كل كلمة تفسيرية أو كل عبارة يراد لفت النظر إليها، وكذلك الجملة المعترضة الطويلة التي يكون لها معنى مستقل، خصوصاً إذا كثرت فيها الشولات.

(١) أشرنا في المقدمة إلى ثلاث علامات لم يذكرها المؤلف، وهي: الأقواس المزهرة، والأقواس المعكوفة أو المعكفة، والخطان العموديان، فلنتراجع.

١) الجحفة "يضم الجيم وسكون الحاء المهملة" موضع على ثلاث مراحل، من مكة، "عن مسالك الأبصار".

(٢) إن اللغة العربية "وهي أوسع اللغات انتشاراً وأعزرهن مادة" قد اتسع صدرها لجميع العلوم والمعارف في أيام العناية بها وبعلمائها.

٣) للمجلس الذي بناه سليمن عليه السلام من داخل الخانقاه الصلاحية، أعني المجاورة لمقصورة الخطابة، وبها الآن شيخ من الصوفية، وبه تعرف في أيامنا هذه، سلمان ينزلان إلى أقسام المجلس المذكورة.

"عن مسالك الإبصار"

٤ – بين جور وشيراز، وهي قصبة فارس، عشرون فرسخاً "عن مسالك الإبصار".

الوقف في الكلام المسجع

لما كا السجع من خصائص اللغة العربية، رأينا من اللازم وضع علامة خاصة به لتنبيه القارئ إليه، أثناء التلاوة، وهذه العلامة هي شولة مثناة (.،.) أي شولة تحتها نقطتان، وتوضع هذه العلامة بعد السجعات، ولكن في الحالة التي يكون الكلام فيها مسجعاً كله، دون سائر الأحوال الأخرى، كما هو الشأن في مقامات الحريري مثلاً.

مثال ذلك:

(أسعد الله بوزارة سيد الدنيا والدين، وأجرى إليها الغر الميامين، ووصل بها التأييد والمكين والحمد لله على أم لم تبلغه، وجدلٍ سوغه، وظن حققه، ورجاء صدقه، وله المنة في ظلام كان أعزه الله، صبحه؛ ومستبهم غداً تشرحه؛ وعطل نحر أسي حليه، وظلال دهرٍ صار هديه"، "قلائد العقيان للفتح بن خاقان".

وأما السجع المرصع، فعلامته شولة معتادة توضع بعد كلمة الترصيع.

مثال ذلك:

"عالم الألوان ومصنفه، ومقرط البيان، ومشنفه، وبتأليف، كأنها الخرائد، وتصانيف، أبهى من القلائد".

"قلائد العقيان أيضاً".

أما الترصيع في كل نقطة من ألفاظ الجملة المسجعة فيلحق بالسجع المعتاد:

مثال ذلك:

"يطبع الأسجاع بجواهر لفظه.،. ويقرع الأسماع بزواجر وعظه".

"مقامات الحريري"

مزايا الترقيم

لا تقتصر فوائد التريم على بيان مواضع الوقف أو السكوت التي ينبغي للقارئ مراعاتها في أثناء التلاوة، ولكنه يرمي إلى غايةٍ أبعد وإلى غرضٍ أكبر، فهو خير وسيلة لإظهار الصراحة وبيان الوضوح في الكلام المكتوب، لأنه يدل الناظر إلى تلك العلامات الاصطلاحية على العلاقات تربط أجزاء الكلام بعضها ببعض بوجه عام، وأجزاء كل جملة بنوع خاص.

نعم إننا لو نظرنا إلى المسألة بطريق أحصر، لأقررنا بأن كل أقسام الكلام المنتظم ترتبط بعضها ببعض، وأن فكرة الكاتب لا يأتي الوصول إلى إدراكها بجميع تفاصيلها إلا عند بلوغ نهاية ذلك الكلام غير أن هناك أمراً لا ينبغي إغفال الإشارة إليه، وذلك أن الكاتب ليس من مصلحته أن يتعب ذهن القارئ ولا بصره، لئلا يدركه الملال، فتضيع الفائدة المقصودة كلها أو بعضها، لذلك كان من الواجب عليه أن يلفت نظر القارئ في كثير من المواضع بعلامات تحمله على الوقوف قليلاً أو السكوت طويلاً، وذلك بأن يعرض عليه فكرته العامة، مفصلة ومقسمة، بحيث يتأنى له تفهم أجزائها واحداً فواحداً بصرف النظر عن العلاقات العامة التي تربط هذه الأجزاء كلها بعضها ببعض. وعلى هذا الحكم تكون الجملة باعتبار الترقيم، عبارة عن سلسلة من الكلمات يدل

مجموعها على جزء من أجزاء تلك الفكرة العامة التي سبقت الإشارة إليها، بحيث إن هذه السلسلة تؤدي ولو بصفة وقتية إلى فهم معنى مستقل بنفسه وكامل في حد ذاته، فهذ الموضع هو الذي يجب وضع النقطة "." عقبه، للفصل بين كل جملة وما يليها من أخواتها، حتى يصح القول بأن الكاتب أراد الدلالة بهذه الوسيلة بأنه قد فرغ من عرض فكرته الجزئية، وأنه يطلب من القارئ أن يقف قليلاً عند هذا الموضع ليعلق بذهنه ما وقع عليه بصره، وكلما كثرت النقط في الكلام المكتوب، كان أكثر صراحة وأشد وضوحاً، ولكنه يسكون في الحقيقة مفككاً، وكلما كانت نادرة كان الإنشاء متماسكاً؛ ولكنه يكون موجباً للتراخي وداعياً لتبرم القارئ والتثقيل عليه في سهولة فهم ما بين يديه، فالإفراط في كل من الحالين مزموم، وخير الأمور الوسط على ما هو معلوم، والكاتب القدير والمنشئ النحرير هما اللذان يكون في وسعهما اتباع الطريقة المثلي للجمع بين الميزتين، وهما الوضوح، وتسلل الأفكار وأخذ بعضها برقاب بعض على أسلوب معقول ومقبول.

حكم عام

تلك هي القواعد الواجب مراعاتها في كل حال، ولكن للكاتب مندوحة في الإكثار أو الإقلال من وضع هذه العلامات، بحسب ما ترمي إليه نفسه من الأغراض ولفت الأنظار، والتوكيد في بعض المحال ونحو ذلك

مما يريد التأثير على نفوس ، فكما يختلف الناس في أساليب الإنشاء، وكما تختلف مواضع الدلالات كما هو مقرر في علم المعاني فذلك الشأن فو وضغ هذه العلامات، ولكن الترقيم إذا كان يختلف باختلاف أساليب الإنشاء، فليس في ذلك دليل على جواز الخروج عن قواعده الأساسية التي شرحناها، وإنما يكون ذلك بمثابة تكبير لبيان الأحوال التي تستعمل علاماته فيها، وملاك الأمر كله راجع لذوق الكاتب، وللوجدان الذي يريد أن يؤثر به على نفس القارئ ليشاركه في شعوره وفي عواطفه، والممارسة هي خير دليل، يهدي إلى سواء السبيل.

أمثلة جامعية

لأغلب علامات الترقيم

المثال الأول:

قال السخاوي في مقدمة "الوسيلة إلى كشف العقيلة" المحفوظ بط اليد في دار الكتب الخديوية ما نصه:

"إن الله جعل الكتابة من أجل صنائع البشر وأعلاها، ومن أكبر منافع الأمم وأسناها، وهي حرز لا يضيع ما استوتع فيه، وكنز ولا يتغير، مما تصطفيه؛ وكافظ لايخاف عليه النسيان، وناطق بأثواب من القول إذا حرفه اللسان، ولذلك قال صلى الله عليه وسلم": "قيدوا العلم بالكتابة"

(١)، وقال بعض أهل الأدب أفرط نسياني إلى غاية "أعدمني إفراطها الحسا".

وكنت مهما اعترضت حاجة مهمة، أودعتها الطرسا
فصرت أنسى الطرس في راحتي وصات نسياني أنسى

وهي السبب إلى تخليد كل فضيلة، والذريعة إلى توريث كل حكمة جليلة وهي الموصلة إلى الأمم الآتية، أخبار القرون الخالية، ومعارف الأمم الماضية، حتى كأن الخلف يشافه السلف، وكان الآخر يشاهد الأول، فمتى أردت مجالسة إمام من الأممة الماضيين، فانظر في كتبه التي صنفها، ومجموعاته التي ألفها، فإنك تجد له مخاطباً ومعلماً، ومرشدا ومفهماً، فهو حي من هذه الجهة، موجود من هذا الجانب، وكم من حكمة بالغة، وعبرة صادقة، قد خزنها الأول للآخر، ونقشها في الحجارة بعد الدفاتر: حنوا من البشر الذي يرحم بعضه بعضاً، ويدله على ما يختاره لنفسه ويرضى، وقد دونوا أخبار الأجواد، وكتبوا مواقف الشجعان: علماً بأن الناس يقتدي بعضهم ببعض، ولذلك قال القائل منبهاً لأهل زمانه، على إغفال التكرم وإهمال شأنه:

إني سألت عن الكرام فقيل لي إن الكرام رهائن الأرماس من القرطامس، ذهب الكرام وجودهم ونوالهم وحديثهم إلا ولم الفضلاء من كل جيل، والنبلاء من كل قبيل، يدونون ما يقع لهم من الكلمات النافعة، ويسارعون إلى حفظها بالكتابة خوفاً من ذهابها بلنسيان أشد

المسارعة، فكم من كلمة قد نفع الله بها بعد قائلها، وفائدة قد هيئت بالكتابة لمتناولها!

وقد رأيت في جامع بلدنا على بعض سواريه الرخام، منقوشاً بالحديد".

حفر في هذا الموضع المبارك سليمان بن كعب الأحبار: من خان هان، وكان عمر بن عبد العزيز (رحمه الله) يصلي بالليل فإذا مرت به آية فهم منها شيئاً، سلم من صلاته، وكتب في لوح أعده ليعمل به في غده.

قيل لبعضهم: لم تكتب؟ فقال: لعل الكلمة التي أنتفع بها لم أكتبها بعد! وقد كتب الناس على الجدران والقبور وفي الأحجار من المواعظ ما لا يكاد يحصى، ومما رأيت أنا من ذلك على قبر ابن عبادة بمصر (رحمه الله):

يـــا ماشـــياً بقبـــور زهـــواً	لـــم تثنـــه! للمنـــوه ريـــح
عـــرج قلـــيلاً علـــى غريـــب	قـــد ضـــمه مفـــرداً ضـــريح
بيـــت تســـاوي الأنـــام فيـــه	العبـــد والســـيد والصـــريح
وقـــف عليـــه وجـــد برمحـــي	لعلـــــه فيـــــه يســـــتريح

ورأيت على سارية ببعض أطراف مصر، بمدينة قد تداعت أرجاؤها، وتقوض بناؤها، وجلا عنها سكانها: رعى الله من بدو لنا في طريقنا بصنع جميل والرجوع إلى مصر، وقد رأى ما قد كتبناه دراساً؟ أعاد عليه

بالمداد أو الحبر (إنها، فسبحان ربنا الأكرم! الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم) العلق:٥،٤ لآية عجيبة، وصناعة شريفة!

وقد حدثني أبو الظفر بن فيرز بن عبد الله الجوهري (رحمه الله) عن الشعبي قال: سألنا المهاجرين: من أين تعلمتم الكتابة؟ فقالوا: من أهل الخيرة، وسألنا أهل الخيرة: من أين تعلمتم الكتابة؟ فقالوا : من أهل الأنبار*

وأكيدر دومة هو الأكدر بن عبد الملك الكندى، قال أبو بكر بن أبي داود: وأخوه بشر بن عبد الملك هو الذي علمه أهل الأنبار خطنا هذا، فلما تزوج الصهباء بنت حرب، علم هذا الخط سفيان بن حرب، وكان عمر بن الخطاب، (رضي الله عنه) ومن بمكة من قريش تعلموا الكتاب من حرب بن أمية، فلما كان كل من أراد إبقاء حكمة وتخليد علم أو فضيلة لا يجد لذلك أقوى من كتبه ولا أوثق من رسمه، وكان كتاب الله (عز وجل) أولي بذلك من كل كتب، وأحق به من كل خطاب، كتب سلف هذه الأمة (رضي الله عنهم) لخلفها من هذه الأئمة، "رضي الله عنهم" لخلفها من أئمة يقتدي بها ويرجع إليها، ويرتفع الخلاف معها والنزاع عندها، ثم كانت الهيئة التي كتب عليها أولئك الأئمة، والهجاء الذي لها أولى ما اهتم به المهتمون، لأن فهمها الذي إنما يتأذى به ويصح مع معرفته ... إلخ.

المثال الثاني:

كان أردشير بن بابك، آخر ملوك الفرس، يقول: حق على الملك الحازم إذا وجه رسولاً إلى ملك، أن يردفه بآخر؛ وإن وجه برسولين، أتبعهما باثنين؛ وإن أمكنه ألا يجمع بين رسله في طريق، فعل.

وقد حكي أن الإسكندر وجه رسولاً إلى بعض ملوك المشرق، فجاءه برسالة شك الإسكندر في حرف منها، فقال له: ويلك! إن الملوك لاتخلو من مقوم ومسدد إذا مالت، وقد جئتني برسالة صحيحة الألفاظ، بينة العبارة؛ غير أن فيها حرفاً ينقصها، أفعالي يقين أنت من هذا الحرف أم شاك فيه؟

فقال الرسول: بل على يقين أنه قاله، فأمر الإسكندر أن تكتب ألفاظه، ويعاد إلى الملك مع سول آخر؛ فيقرأ عليه؛ ويترجم له.

فلما وصل الرسول الثاني إلى ذلك الملك، وقرأ عليه ما كتب إليه به الإسكندر، في أمر ذلك الرسول، أنكر ذلك الحرف الذي أنكره الإسكندر، وقال للمترجم: ضع يدك على هذا الحرف، فوضعها، فأمر أن يعلم بعلامة، وقال: إني أجعل ما وصل عن الملك أن أقطعه بالسكين، ولكن ليصنع هو فيه وفي قائله ما شاء.

وكتب إلى الإسكندر: إن من أس المملكة صحة فرة الملك؛ وأس الملك صدق لهجة رسوله: إذا كان عن لسانه ينطق، وإليى أذنه يؤدى، فلما عاد الرسول إلى الإسكندر، دعا برسوله الأول، وقال: ما حلمك على كلمة قصدت بها إفساد ما بين ملكين فأقر الرسول أن ذلك كان

منه، لتقصير رآه من الملك، فقال له الإسكندر: فأراك لنفسك سعيت لا لنا فلما فاتك بعض ما أملت مما لا تستحقه على من أرسلت إليه، جعلت ذلك ثاراً توقعه في الأنفس الخطيرة الرفيعة، ثم أمر بلسانه، فنزع من قفاه، وكأنه رأى إتلاف نفس واحدة إلى من إتلاف نفوس كثيرة، بما كان يوقعه بين الملكين من العداوة وكثير من الإجن وضغائن الصدور، "عن كتاب التاج للجاحظ وعن صبح الأعشى".

المثال الثالث:

قيل: ورد أبو طالب الجراحى، الكاتب "ولم يكن في عصره أكتب ولا أفضل منه" إلى الرأي، قاصداً حضرة ابن العميسد، فلم يجد عنده قبولاً، ولا أرى عنده ما يحب.

ففارقه وقصد أذربيجان، وصار إلى ملكها، وكان فاضلاً لبيباً، فلما اختبره وعرف فضله، سأله المقام عنده، وأفضل عليه، فأقام لديه على أفضل حال، فكتب إلى ابن حدثنى: بأي: العميد يوبخه على جهل حقه وتضييعه لمثله، فمن جملة الكتاب شيء تحتج إذا قيل لك: لم سميت الرئيس، وإذا قيل لك: ما الرياسة، أتدري ما الرياسة؟ الرياسة: أن يكون باب الرئيس مصوناً في وقت الصون، ومفتوحاً في وقت الفتح؛ وأن يكون مجلسه عامراً بأفضل الناس، وخيره واصلاً إلى كل أحد؛ وإحسانه فائضاً، ووجه مبسوطاً، وخادمه مؤدباً وحاجبه كريماً طلقاً؛ وبوابه لطيفاً؛ ودرهمه مبذولاً؛ وطعامه مأكولاً وجاهه معرضاً؛ وتذكرته مسودة بالصلات والجوائز والصدقات، وأنت، فبابك لا يزال مقفَّلا؛ ومجلسك خالياً؛ وخيرك

مقنوطاً منه؛ وإحساسك غير مرجو؛ وخادمك مذموم؛ وحاجبك هرار؛ وبوابك شرس الأخلاق؛ ودرهمك في العيوق؛ وتذكرتك محشوة بالقبض على فلان، واستئصال فلان، ونفي فلان، فبالله عليك! هل عندك غير هذا؟ ولولا أن أكون قد دست بساطك وأكلت من طعامك، لأشعت هذه الرقعةّ ولكنني أرعي لك حق ما ذكرت، فلا يعلم بها إلا الله وأنت، ووالله! ثم والله! ما لها عندي نسخة، ولا رآها مخلوق غيري، ولا علم بها، فأبطلها أنت، إذا وقفت عليها وأعدمها، والسلام على من اتبع الهدى "عن كتاب الفخري في الآداب السلطانية".



القسم الثاني

اصطلاحات

في كيفية رسم بعض الحروف ووضع الحركات، واختزال بعض الكلمات والجمل الدعائية الشائعة الاستعمال.



١كتابة الحروف

أولا: حرف الألف

١ـ الألف المحذوفة

في اللغة العربية أسماء وأعلام يحذف منها الألف لكثرة دورانها وشيوعها في الاستعمال، أو لمراعاة الألسنة المشتقة منها، سواء كانت لغات ميتة أو لغات مهجورة الآن، ولقد اعتاد الكتّاب إهمال الألف إلى هذه الأيام، كما أن الاستعامال أعادها في بعض هذه الأسماء والأعلام، فرأينا من الواجب التنبيه على النوع الأول؛ لأنه بمثابة أثر تاريخي لغوى، وعلى ذلك فكل لفظة لم تكن داخله تحت هذا النوع، يكون إهمال الألف فيها مغايراً للرسم وغلطاً في الإملاء.

ولما كانت هذه الألفاظ محصورة ومشهورة، رأينا أنه لا حاجة لوضع النصبة (١) فوقها للدلالة على ذلك الحرف المحذوف "اللهم إلا في لفظة إله لمنع الالتباس، وأما لفظة إلاهة على طريقة التأنيث، فلا بد من رسم الألف فيها".

وهذا بيان الكلمات التي يحذف فيها حرف الألف دون سواها من الألفاظ: إله تساوي إلاه،

أولئك = أولائك "والواو فيها زائدة في الخط ولا محل لها في اللفظ".

بسم الله الرحمن الرحيم

"ولا تحذف الألف إلا في حالة البسملة بتمامها، دون أن يذكر قبلها ما يتعلق الجار والمجرور به، فأما إذا وردت عبارة نحو* باسم الله مجراها ومرساها*(هود ٤١)٠أو: باسم الله افتتح كلامي، فلا بد من رسم حرف الألف".

ذلك = ذالك

الرحمن = الرحمان.

السموات = السماوات.

هذا = هاذا، ومثله: هذه، هذان، هذين.

هؤلاء = هاؤلاء.

لكن = لاكن، سواء كانت النون ساكنة أو مشددة.

اللهم = اللاهم.

وبناء على ذلك يجب كتابة الألف في مثل: إسحاق، إسماعيل، إبراهيم، ثلاثة غيرها من الأسماء والكلمات الأخري

"انظر الكلام على حرف اللام".

٢ ـ ألف الموصل

هذه الألف، تضع فوقها دائماً علامة الوصل صلى الله عليه في جميع مواقعها، فتكون هكذا (اصـ، اصـ، لاصـ، لاصـ).

ومن المعلوم أن ألف الوصل، إذا جاءت في صدر الكلام، يكون النطق بها كالألف المهموزة المفتوحة أو المكسورة أو المضمومة، ولذلك اصطلحنا على وضع فتحة أو كسرة أو ضمة بسيطة تحتها أو فوقها هكذا (اَ ا ُا)، وذلك للدلالة على أن الهمزة فيها إنما هي عارضية، وبيان النطق بها مهموزة في حالة وقوعها في أول الكلام فقط، فإذا ما دخلت هذه اللفظة بعينها في ضمته أو جاءت في مواقع الوصل؛ فحينئذٍ يجب حذف الفتحة أو الكسرة أو الضمة، وإعادة علامة الوصل فوق الألف المذكورة.

ملاحظة: أداة التعريف هي التي أبقينا الألف فيها خالية من علامة الوصل، لعدم إمكان الالتباس فيها أو بسببها.

وفيما عدا ذلك، تكون الألف دالة على إشباع فتحة الحرف الذي قبلها، وفي هذه الحالة لا حاجة لوضع حركة الفتح (–) فوقه.

مثال ذلك: زال، قال، استعمال، رضا، منها، منهما، عليهما، استعجما، ترددا.

٣ ـ الهمزة وألف القطع

الهمزة (ء) توضع فوق ألف القطع وتحتها؛ وفوق الواو؛ وفوق الياء أو على طرفها الأيسر، إذا كانت في آخر الكلمة، وكان الحرف الذي قبلها ساكناً.

فوضع الهمزة فوق الواو، أو فوق الياء، أو على طرفها مما لا يوجب في الرسم إشكالاً يقتضي الشرح والبيان.

أما همزة الإلفات، ففيها تفصيل:

١– إذا كانت الألف مهموزة بهمزة مفتوحة، اكتفينا بوضع الهمزة فوقها، وفي هذه الحالة لا حاجة في الغالب لوضع الفتحة فوقها، إلا إذا دعت الضرورة لإزالة التباس أو إبهام، أو في الشعر عند الاقتضاء، وعلى ذلك تكون كتابتها هكذا:أ، أ، لأ، لأ، فإذا كانت الهمزة مضمومة، فإننا نرسمها في أغلب الأحوال، هكذا ++أُ، – أُ،لأُ،ـلأُ، فإذا كانت مكسورة، اكتفينا ببوضع الهمزة تحتها، دون الكسرة، هكذا: إ، إ، لإ، ـلإ، وإن كانت ساكنة، وضعنا فوقها السكون، هكذا: أ، أ، لأ، لأ.

٢– أما إذا كانت الهمزة وراء الألف أو أي حرف من الحروف الأخرى، فإننا نضعها بصفة حرف مستقل بنفسه (ء)، ووضع الحركات

فوقها أو تحتها، موكول لما يقتضيه المقام، حينما يراد زيادة البيان والإيضاح، وخصوصاً في الشعر.

وإن كانت الهمزة وراء الألف غير المهموزة، فلا وجه مطلقاً لوضع المدة فوق الألف (آء) مثال ذلك: أسماء، ملائكة، تنبيه – اصطلحنا على كتابة لفظة (مائة =١٠٠) على الطريقة المصرية، أي بوضع الألف بعد الميم، سواء كانت مفردة أو مركبة (أربعمائة خمسمائة، وهكذا)، وذلك لعدم مصادرة العرف المألوف، ولا نشابهها برسم كلمتي (فئة، رئة) ونكتب في النسبة إليها: مئوي، مثل رئوي.

ثانيا ـ حرف اللام

هذا الحرف يحذف في ثلاث كلمات فقط، وهي: الذي، التي، الذين.

ثالثا ـ حرف الواو

هنالك أسماء يزيد فيها حرف الواو خطاً لا لفظاً، ولفظاً لا خطاً

١– زيادة حرف الواو وتكون فى:

أُولو، أُولي = أُولو، أُولي.

أولئك = أُلائك.

عَمرو = عَمرْ. كلمة.

"والزيادة في هذا اللفظ الأخير تكون في حالة الضم والخفض فقط".

٢- إهمال حرف الواو خطأً يكون فقط في اسم داود = داوود فأما الكلمات المماثلة له، مثل: طاووس وناووس، فتكون كتابتها بواوين دائما.

وكذلك الحال في أمثال (جاؤوا، يؤول)، فإن الواو الثانية لايصح إغفالها مطلقاً.

٢- وضع الحركات

من المعلوم أنه إذا كنت الكتابة مجردة من الضبط، خالية عن الشكل والنقط، كثر فيها التصحيف، وغلب عليها التحريف، فلذلك نضع الشكل حيث يمكن وقوع اللبس وتطرق الإبهام: لعلاقة أو غلافة، فتكون الحركات على كل حرف أو كلمة يكون فيها صعوبة في النطق، أو عند خوف الاختلاط مع كلمة متشابهة لها ذات معنى آخر.

وإذا كان الحرف مشدداً مكسوراً، وضعنا فوقه علامة الشدة (ّ) وتحتها مباشرة علامة الكسرة (ِ)، وذلك منعاً لاضطراب العين في مراعاة ما فوق الحرف وما تحته في آن ٍ واحد، فضلاً على أن المطابع قد تتزحزح فيها الكسرة عن الموضع المتحتم لها، فيحدث عن ذلك بعض الاختلاط الذي يجب تلاقيه، وبما أن الكسرة يجب دائماً وضعها من الأسفل، فهي في هذه الحالة في مكانها تحت الشدة التي نابت عن الحرف المدغم، نعم إن في ذلك بعض التسامح، ولكن الفائدة منه ظاهرة للعيان، ولما كان هذا الحرف غير موجود بالمطبعة الآن، فقد

طلبنا منها أن تصنع قالباً مخصوصاً له، فإن كان في الكلمة حرف له حركة واحدة فأكثر، فإننا في الغالب نعتمد الضبط الأول الذي ينص عليه صاحب القاموس.

٣- ضبط الأعلام الجغرافية والتاريخية:

أما الأعلام الجغرافية والتاريخية فلإننا نضبطها بقدر الإمكان وحسب ما تصل أيه الطاقة، بعد مراجعة المظان والأمهات.

فإن كان في طريقة التلفظ بها قولان فأكثر، فإننا ننبه على ذلك فى نفس المتن أو الحاشية، معتمدين على ما أثبته الثقات، مثل ياقوت، والبكري الأندلسي، وكتب الأنساب ونحوها، ومثل ابن خلكان، في بعض المواضع، ولزيادة التحقيق وربط الجغرافية القديمة بالحديثة، قد نضع الاسم بحروف إفرنجية في الحاشية.

٤- الاختزال في الكلمات الكثيرة الشيوع

الكلمات المختزلة من كلمة واحدة فأكثر، يجب وضع نقطة (.) وراءها. مثل ذلك:

الخ = إلى آخره = رحمه الله.

أنا = أنبأنا = رضي الله عنه.

أه: انتهى = أخبرنا.

ثنا = حدثنا

٥- الجمل الدعائية الشائعة الاستعمال

تكثر أنواع من الجمل الدعائية في كتابات العرب قديماً وحديثاً، مثل: جل جلاله، سبحانه وتعالى، صلى الله عليه وسلم، عليه السلام، كرم الله وجهه، رضي الله عنه، وهكذا.

فلأجل زيادة التنوير اصطلحنا على وضع هذه الجمل بين قوسين () دون أن نلحقها بعلامة الانفعال!

حاشية

عرضت هذا المشروع على صاحبة السعادة المفضال أحمد حشمت باشا ناظر المعارف العمومية، فهذبني وأرشدني إلى تكميل ما فيه من النقص، فجزاه الله عن الأدب خيراً.

وقد رأى، حفظه الله، أن أستأنس برأي أهل الفضل والأدب، لذلك عرضه على جمهورٍ كبير من خاصة الأنصار المتفانين في خدمة اللغة ورفع منارها فوافقوا عليه بعد أن أمدوني بمعلوماتهم النافعة، وإرشاداتهم المفيدة، فلهم الشكر الخالص على هذه المعنوية الأدبية.

وإنني أذكر بعضهم الآن، على ترتيب حروف الهجاء: صاحب العزة أحمد تيمور بك من أدباء وأعيان القاهرة صاحب السعادة أحمد شوقي بك شاعر الجناب العالي الفخيم ورئيس قلم إفرنجي المعية السنية حضرة الشيخ أحمد على عمر السكندري الأستاذ بمدرسة العلمين الناصرية.

حضرة أمين تقي الدين أفندى

حضرة أنطون الجميل افندى

صاحبي مجلة الزهور

صاحب العزة تادرس وهبي بك ناظر مدرسة الأقباط الكبري ومفتش المدارس القبطية.

حضرة جرجي زيدان أفندي صاحب مجلة الهلال.

حضرة الشيخ حسين والي الأستاذ بالأزهر الشريف.

صاحب العزة حفني ناصف بك وكيل محكمة طنطا الأهلية.

صاحب الفضيلة الشيخ حمزة عبد الله مفتش أول اللغة العربية بنظارة المعارف العمومية.

حضرة داود بركات أفندي رئيس تحرير جريدة الأهرام.

صاحب العزة سلطان محمد بك الأستاذ بمدرسة المعلمين الناصرية.

حضرة سليم باخوس بك رئيس إدارة الأموال الأميرية بمحافظة القاهرة.

صاحب العزة عبد الرحمن أحمد بك ناظر مدرسة المعلمين الناصرية.

حضرة على فوزي أفندي بنظارة المالية.

صاحب السعادة السيد على يوسف شيخ السجادة الوفائية.

جناب المستر كروفوتا المفتش بنظارة المعارف العمومية.

حضرة الشيخ محمد المهدي الأستاذ بالأزهر الشريف.

صاحب العزة محمد المويلحي بك رئيس قسم السكرتارية بديوان الأوقاف.

صاحب العزة محمد النجاري بك القاضي بمحكمة القاهرة الابتدائية المختلطة.

حضرة السيد محمد رشيد رضا صاحب مجلة المنار.

جناب الدكتور يعقوب صرف صاحب مجلة المقتطف.

نيافة المطران يوسف دريان مطران الطائفة المارونية.

قرار وزارة المعارف المصرية بتاريخ ٢٦/ ٧/ ١٩٣٠ م.

بشأن علامات الترقيم ومواقع استعمالها"

الترقيم

الترقيم وضع علامات بين أجزاء الكلام المكتوب؛لتمييز بعضه من بعض أو لتنويع الصوت به عند قراءته، وأشهر علاماته العلامات الآتية:

اسم العلامة صورتها

١. الفصلة

٢. الفصلة

٣. الفصلة المنقطة

٤. النقطتان

٥. علامة الاستفهام

٦. علامة التأثر

٧. القوسان

٨. علامة التنصيص

٩. الشرطة أو الوصلة

١٠. علامة الحذف.

؟

!

( )

( )

–

...

١ – كانت علامة الاستفهام بالقرار الوارد بالكراسة هى:(؟) وهو نقل حرفي لعلامة الاستفهام

في كتابات اللغة الأوربية، وما أثبتناه هنا هو الشائع الآن في المطابع والكتبات العربية.

"تعليق د.رمضان عبد التواب"

مواضع استعمال هذه العلامات

أولاً– الفصلة:

والغرض من وضعها أن يسكت القارئ عندها سكتة خفيفة جداً، لتمييز بعض أجزاء ال كلام عن بعض، وتوضع في المواضع الآتية:

أ – بين الجمل التي يتركب من مجموعها كلام تام الفائدة؛ مثل: إن محمداً تلميذ مهذب لا يؤذي أحداً، ولا يكذب في كلامه، ولا يقصر في دروسه.

ب- بين الكلمات المفردة المتصلة بكلمات أخرى تجعلها شبيهة بالجملة في طوله مثل: ما خاب تاجر صادق، ولا تلميذ عامل بنصائح والديه ومعلميه، ولا صانع مجيد لصناعته، غير مخلف لمواعيده.

ج- بين أنواع الشيء وأقسامه؛ مثل: إن التبكير في النوم وفي الاستيقاظ منه، يكسب الإنسان ثلاث فوائد: صحة البدن، وصفاء العقل، وسعة الرزق.

د- بعد لفظة المنادى؛ مثل: يا علي، أحضر الكتاب.

ثانياً- الفصلة المنقوطة:

- والغرض منها أن يقف القارئ عندها وقفة متوسطة، أطول بقليل من سكتة الفصل، وأكثر استعمالها في موضعين:

أ- بين الجمل الطويلة التي يتركب من مجموعها كلام مفيد، وذلك لإمكان التنفس بين الجمل عند قرائتها، ومنع خلط بعضها ببعض بسبب تباعدها، مثل: إن الناس لا ينظرون إلى الزمن الذي عمل فيه العمل؛ وإنما ينظرون إلى مقدار جودته وإتقانه.

ب- بين جملتين تكون الثانية منهما سبباً في الأولى، مثل: طردت المدرسة خليلاً لأنه غش في الامتحان، أو تكون مسببة عن الأولى، مثل: محمد مجد في كل دروسه؛فلا غرابة أن يكون أول فصله.

ثالثاً- النقطة أو الوقفة:

وتوضع في نهاية الجملة التامة المعنى، المستوفية كل مكملاتها اللفظية، مثل: خير الكلام ما قل ودل، ولم يطل فيمل.

رابعاً– النقطتان:

وتستعملان لتوضيح ما بعدها وتمييزه ما قبله، وأكثر في ثلاثة مواضع:

أ– بين القول والكلام المقول أي التكلم به، أو ما يشبههما في المعنى، مثل: قال حكيم: العلم زين، والجهل شين. ومثل: من نصائح أبي لي كل يوم: لا تؤخر عمل اليوم إلى غدك.

ب– بين الشيء وأقسامه أوأنواعه، مثل: أصابع اليد خمس: الإبهام والسبابة، والوسطى، والبنصر، والخنصر.

ج– قبل الأمثلة التي توضح قاعدة، وقبل الكلام الذي يوضح ما قبله، مثل بعض الحيوان يأكل اللحم: كالأسد، والنمر، والذئب، وبعضه يأكل النبات: كالفيل، والبقر، والغنم. ومثل: أجزاء الكلام العربي ثلاثة: اسم، وفعل، وحرف.

خامساً – علامة الاستفهام ؟ :

وتوضع في نهاية الجملة المستفهم بها عن شيء، مثل: أهذا خطك؟

متى حضرت؟ ما عندك من الأخبار؟ كيف ترسم هذا الشكل؟ لِمَ تكره الألعاب الرياضية؟ من هذا القادم؟ أين ساعتك؟ أي الفريقين بارِع في اللعب؟

سادساً – علامة التأثر:

وتوضع في آخر الجملة التي يعبر بها عن فرح أو حزن أو تعجب أو استغاثة أو دعاء، نحو: يا بشراي! نجحت في الامتحان!وا أسفاه! ما أجمل هذا البستان! النار النار! ويل للظالم! مات فلان! رحمة الله عليه!

سابعاً – (القوسان):

وتوضعان في وسط الكلام مكتوباً بينهما الألفاظ، التي ليست من أركان هذا الكلام، كالجمل المعترضة، وألفظ الاحتراس والتفسير، مثل: القاهرة (حرسها الله) أكبر مدينة في إفريقية، ومثل: حلوان (بضم فسكون) مدينة جنوبي القاهرة، طيبة الهواء، بها حمامات كبريتية.

ثامناً – علامة التنصيص:

ويوضع بين قوسيها المزدوجين كل كلام ينقل بنصه وحرفه، مثل: حكي عن الأحنف بن قيس أنه قال: (ما عاداني أحد قط إلا أخذت في أمره بإحدى ثلاث خصال: إن كان أعلى مني عرفت له قدره، وإن كان دوني رفعت قدري عنه، وإن كان نظري تفضلت عليه".

تاسعاً – الشرطة أو الوصلة

وتوضع في الأماكن التالية

أ- بين ركني الجملة إذا طال الركن الأول، لأجل تسهيل فهمها، مثل: إن التاجر الصغير الذي يراعي الصدق والأمانة مع جميع من يعامله من كل الطبقات يصير بعد سنوات قليلقة من أكبر التجار.

ب- بين العدد والمعدود إذا وقع عنواناً في أول السطر، مثل: التبكير في النوم واليقظة يكسب:

أولاً - صحة البدن.

ثانياً - وفور المال.

ثالثاً - سلامة العقل.

رابعاً- علامة الحذف:

وتوضع مكان المحذوف من الكلام للاقتصار على المهم منه، أو لاستقباح ذكر بعضه، مثل: جبل المقطم أشهر جبال مصر، بني عليه صلاح الدين الأيوبي قلعته المشهورة.

ملحوظة: لا يوضع من هذه العلامات في أول السطر إلا القوسان وعلامة التنصيص.

المراجع

- القرآن الكريم
- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي السلفية بالمدينة المنورة تقييد العلم الخطيب البغدادى.
- السلسلة الضعيفة الألباني المكتب الإسلامي.
- صحيح الجامع الألباني المكتب الإسلامي.
- فتح الباري صحيح البخاري السلفية بالقاهرة.

***

التراجم

- الأعلام الزركلي.
- أعلام وأصحاب أقلام أنور الجندي.
- معجم المؤلفين عمر رضا كحالة.

***

✓ الإملاء والترقيم عبد العليم إبراهيم مكتبة غريب.

– التراث العربي الشيخ عبد السلام هارون سلسلة كتابك. دار المعرفة.

– قواعد الإملاء الشيخ عبد السلام هارون.

– قواعد تحقيق المخطوطات د.صلاح الدين المنجد دار الكتاب الجديد ببيروت.

– مدخل إلى تاريخ. محمود النطاحي الخانجى– القاهرة.

نشر التراث العربي.

– مناهج تحقيق التراث د.رمضان عبد التواب الخانجي. القاهرة بين القدامى والمحدثين.

***

✓ *شرح القصائد

السبع الطوال الجاهليات ابن الأنباري بتحقيق الشيخ عبدالسلام هارون.

١٩٨٠– الطبعة الرابعة دار المعارف ,١٤٠٠

١٩٧٤– المتعلقات السبع للزوزني طبعة بيروت ١٣٩٤.

الفهرس